# إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتي هِيَ أَقْوَمُ

المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام
The Ahlulbayt (a.s.) World Assembly
مجمع جهانی اهل‌بیت علیهم السلام

www.ahlulbaytportal.com
www.abna24.com

www.ahl-ul-bayt.org
www.abwacd.com


**تـنويـه:** يرجى عدم رمي هذه النشرة لأنها تحتوي على آيات قرآنية وأسماء مقدسة، كما نرجوا إعطائها للآخرين بعد القراءة.

## التدبّر في القرآن ومعرفة تفسيره

ورد الحثّ الشديد في الكتاب العزيز، وفي السنّة الصحيحة على التدبّر في معاني القرآن والتفكّر في مقاصده وأهدافه، قال الله تعالى: {أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوب أَقْفَالُهَا}(٩).

وفي هذه الآية الكريمة توبيخ عظيم على ترك التدبّر في القرآن، وفي الحديث عن ابن عبّاس عن النبي(ص) أنّه قال: «أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه». وعن أبي عبدالرحمن السلمي، قال: «حدّثنا مَن كان يقرئنا من الصحابة أنّهم كانوا يأخذون من رسول الله(ص) عشر آيات فلا يأخذون في العشر الأخرى حتّى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل»(١٠).

وعن عثمان وابن مسعود وأُبيّ:

«أن رسول الله(ص) كان يقرئهم العشر فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلّموا ما فيها من العمل فيعلمهم القرآن والعمل جميعاً»(١١).

وعن علي بن أبي طالب(ع) أنّه ذكر جابر بن عبدالله ووصفه بالعلم، فقال له رجل: جعلت فداك تصف جابراً بالعلم وأنت أنت؟ فقال: إنّه كان يعرف(١٢) تفسير قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَاد}(١٣).

**الهوامش:**

(١) سورة الإسراء: ٩. (٢) سورة إبراهيم: ١.

(٣) بحار الأنوار ج١٩ ص٦، صحيح الترمذي بشرح ابن العربي ج١١ ص٤٧، أبواب فضائل القرآن.

(٤) رواه الترمذي ج١٣ ص٢٠٠، ٢٠١، مناقب أهل البيت، راجع بقية المصادر في قسم التعليقات رقم(١).

(٥) انظر ترجمة الحارث وافتراء الشعبي عليه في قسم التعليقات رقم (٢).

(٦) هكذا في سنن الدارمي ج٢ ص٤٣٥، كتاب فضائل القرآن ومع اختلاف يسير في ألفاظه في صحيح الترمذي ج١١ ص٣٠



أبواب فضائل القرآن. وفي بحار الأنوار ج٩ ص٧ عن تفسير العياشي.

(٧) هذه الروايات في أصول الكافي، كتاب فضل القرآن، وفي الوسائل طبعة عين لدولة، ج١ ص٣٧٠.

(٨) أصول الكافي، كتاب فضل القرآن.

(٩) سورة محمّد: ٢٤.

(١٠) تفسير القرطبي ج١ ص٢٦.

(١١) أصول الكافي، كتاب فضل القرآن.

(١٢) تفسير القرطبي ج١ص٢٦.

(١٣) سورة القصص: ٨٥ .

يتشرف المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام بخدمته في تعريف ونشر معارف الاسلام الأصيل والقرآن الحكيم وفضائل أهل بيت النبوة والرسالة عليهم السلام بمختلف اللغات الحية من خلال نشر الكتب و المجلات و النشاط الإعلامي لوكالة أهل‌البيت للأنباء (ابنا) و قناة الثقلين الفضائية وموقع بوابة أهل‌البيت عليهم السلام الإلكتروني و سائر الفعاليات الثقافية والخيرية الأخرى في جميع أنحاء المعمورة.

كل ذلك يتطلب من أتباع أهل البيت عليهم السلام المساهمة العلمية والثقافية و المالية لدعم هذه المشاريع المتنوعة.

و اذ نشكركم على مساهمتكم الخيرية نسأل الله تعالى أن يجعلها في ميزان صالح أعمالكم إن شاءالله.


الهاتف: +٩٨٢١٨٨٩٥٠٩٣٢/+٩٨٢١٨٨٩٥٠٩٣٠

**الايميل: info@ahl-ul-bayt.org**

العنوان: ايران، طهران، شارع كشاورز، رقم ٢٢٨

رقم الحساب: ٤٧٧٤٣١٤٤٩١٠ بنک ملت، فرع سامان، طهران

باسم المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام


**صفر المظفر ١٤٣٦**

**تنويه: يرجى عدم رمي هذه النشرة لأنها تحتوي على آيات قرآنية وأسماء مقدسة، كما نرجوا إعطائها للآخرين بعد القراءة.**

حسب القرآن عظمة، وكفاه منزلة وفخراً، أنّه كلام الله العظيم، ومعجزة نبيّه الكريم، وأن آياته هي المتكفّلة بهداية البشر في جميع شؤونهم وأطوارهم في أجيالهم وأدوارهـم، وهي الضمينة لهم بنيل الغاية القصوى والسعادة الكبرى في العاجل والآجل:

{إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} و{كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ}(١) و{هذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ}(٢).

وقد ورد في الأثر عن النبي(ص): «فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»(٣).

نعم من الخير أن يقف الإنسان دون ولوج هذا الباب، وأن يكل بيان فضل القرآن إلى نظراء القرآن وهم أهل بيت النبي(ص)، فإنّهم أعرف الناس بمنزلته، وأدلّهم على سموّ قدره، وهم قرناؤه في الفضل، وشركاؤه في الهداية، أما جدّهم الأعظم فهو الصادع بالقرآن، والهادي إلى أحكامه، والناشر لتعاليمه. وقد قال(ص):«إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض»(٤).

فالعترة هم الأدلاء على القرآن، والعالمون بفضله، فمن الواجب أن نقتصر على أقوالهم، ونستضيء بإرشاداتهم. ولهم في فضل القرآن أحاديث كثيرة جمعها شيخنا المجلسي في (البحار) الجزء التاسع عشر منه. ونحن نكتفي بذكر بعض ما ورد:

روى الحارث الهمداني(٥) قال: «دخلت المسجد على عليّ فقلت: ألا ترى أُناساً يخوضون في الأحاديث في المسجد؟ فقال: قد فعلوها؟ قلت: نعم، قال: أما إنّي سمعت رسول الله(ص) يقول: ستكون فتن، قلت: وما الخرج منها؟ قال: كتاب الله، كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم. هو الفصل ليس بالهزل، هو الذي مَن تركه



من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، فهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه...» (٦).

## فضل قراءة القرآن

القرآن هو الناموس الإلهي الذي تكفّل للناس بإصلاح الدين والدنيا، وضَمِنَ لهم سعادة الآخرة والأُولى، فكل آية من آياته منبع فيّاض بالهداية ومعدن من معادن الإرشاد والرحمة، فالذي تروقه السعادة الخالدة والنجاح في مسالك الدين والدنيا، عليه أن يتعاهد كتاب الله العزيز أثناء الليل وأطراف النهار، ويجعل آياته الكريمة قيد ذاكرته، ومزاج تفكيره، ليسير على ضوء الذكر الحكيم إلى نجاح غير منصرم وتجارة لن تبور.

وما أكثر الأحاديث الواردة عن أئمة الهدى(ع) وعن جدّهم الأعظم(ص) في فضل تلاوة القرآن.

قال رسول الله(ص):«مَن قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف».

منها: ما عن الإمام الباقر(ع)، قال:

«قال رسول الله(ص) : من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين، ومن قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين، ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين، ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار من تبر...».

ومنها: ما عن الصادق(ع)، قال:

«القرآن عهد الله إلى خلقه، فقد ينبغي للمرء المسلم أن



ينظر في عهده، وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية». وقال: «ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتّى يقرأ من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات، ويمحى عنه عشر سيئات؟». وقال: «عليكم بتلاوة القرآن، فإنّ درجات الجنة على عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن: إقرأ وأرقَ، فكلّما قرأ آية رق درجة»(٧).

وقد دلّت جملة من هذه الآثـار على فضل القراءة في المصحف على القراءة عن ظهر القلب. ومن هذه الأحاديث قول إسحق بن عمّار للصادق(ع):

«جعلت فداك إني أحفظ القرآن عن ظهر قلبي فأقرأه عن ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف قال: فقال لي: لا، بل اقرأه وانظر في المصحف فهو أفضل. أما علمت أن النظر في المصحف عبادة؟». وقال: «مَن قرأ القرآن في المصحف متع ببصره، وخفف عن والديه وإن كانا كافرين»(٨).

وفي الحث على القراءة في نفس المصحف نكتة جليلة ينبغي الإلتفات إليها، وهو الإلماع إلى كلاءة القرآن عن الإندراس بتكثير نسخه، فإنه لو اكتفي بالقراءة عن ظهر القلب لهجرت نسخ الكتاب، وأدّى ذلك إلى قلتها، ولعلّه يؤدي أخيراً إلى انمحاء آثارها.

وهكذا أن القراءة في المصحف سبب لحفظ البصر من العمى والرمد.

وقد أرشدتنا الأحاديث الشريفة إلى فضل القراءة في البيوت. ومن أسرار ذلك إذاعة أمر الإسلام، وانتشار قراءة القرآن، فإن الرجل إذا قرأه في بيته قرأته المرأة،وقرأه الطفل، وذاع أمره وانتشر. ولعلّ من أسراره أيضاً إقامة الشعار الإلهي، إذا ارتفعت الاصوات بالقراءة في البيوت بكرة وعشياً، فيعظم أمر الإسلام في نفوس السامعين لما يعروهم من الدهشة عند ارتفاع أصوات القرّاء في مختلف نواحي البلد.